

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[157] الأبعاد والنتائج السلبية والمخرّبّة للخيانة، بحيث إنّ الإنسان عند مطالعتها والتأمل والتدبّر فيها يستوحي الكثير من المفاهيم الإسلامية والقيم الأخلاقية والاجتماعية المهمة والبنّاءة في حركة الحياة والمجتمع. فروع الأمانة: عندما نتحدّث عن الأمانة فإنّ أغلب الناس يتبادر إلى أذهانهم الأمانة في الأمور المالية، ولكن كما تقدّم في تفسير الآيات الواردة عن الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) أنّ الأمانة لها مفهوم واسع جدّاً بحيث تستوعب جميع المواهب الإلهيّة والنعم الربانيّة على الإنسان. هذه النعم والمواهب الإلهيّة المندرجة في مفهوم الأمانة تشتمل على مصاديق لا تعد، فهي ترد بالنسبة إلى القرآن الكريم والإسلام والإيمان والولاية وحتّى إلى أقل النعم والمواهب المادية والمعنوية. الأحاديث الشريفة التي تؤكد على أنّ الأمانة تورث الغنى، وأنّ الخيانة تورث الفقر ناطرة إلى الأمانة المالية والمادية، ولكنّ الآية الشريفة وبعض الروايات التي تشير إلى عرض الأمانة على السموات والأرض لا تقصد الأمانة المادية والمالية قطعاً بل تمتد أبعد من ذلك وتنظر إلى الأمانات المعنوية. ونقرأ في حديث عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما يحين وقت الصلاة فإنّ حاله يتغيّر وعندما سئل عن ذلك قال: "جَاءَ وَوَقْتُ الصَّلَاةِ، وَوَقْتُ أَمَانَةِ عَرْضِهَا إِيَّاهُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا" (1). وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "إِنَّ إِيَّاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ فَجَدَلَ الْأَجْسَادَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَنْبِيَاءَ بِعَدَاهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ... 1. نور الثقلين، ج4، ص313.